سر صناعة الإعراب

(قد أشهد الغارة الشعواء تحملني ... جرداء معروقة اللحيين سرحوب) .

ثم قال فيها .

(كالدلو بتت عراها وهي مثقلة ... وخانها وذم منها وتكريب) .

ولا يجوز معهما ألف في مكانهما فلما كان بين الواو والياء هذا التقارب وتباعدتا من الألف هذا التباعد وغيره مما سنذكره في أماكنه إن شاء ا جذبت كل واحدة منهما صاحبتها إليها لأنهما صارتا بما ذكرناه من أمرهما بمنزلة الحرفين يتقارب مخرجاهما نحو الدال والطاء والذال والظاء فقلبت الواو للكسرة قبلها والياء للضمة قبلها ولما تباعدت الألف منهما تباعدت الفتحة أيضا من الكسرة والضمة فلم تقو الفتحة في نحو سوط وحوض وبيت وقيد على قلب الواو والياء ألفا واحتمل لما ذكرناه من التفاوت الذي بينهما ولخفة الفتحة مجيء الواو والياء ساكنتين بعد الفتحة .

فإن قلت فقد نرى الفتحة تقلب الواو والياء المتحركتين ألفا في نحو قام وباع وخاف وطال وقد قدمت من قولك أن الحركة في الحرف تقويه وتحصنه فإذا جاز للفتحة أن تقلب الحرف المتحرك القوي وهما الواو والياء في نحو قام وسار فهلا قلبت الحرف الساكن الضعيف في نحو بيت وشيخ وحوض وسط .

فالجواب أن هذه مغالطة من السائل ودعوى في سؤاله وذلك أن الواو والياء في نحو قام وباع لم تقلبا ألفين لأن الفتحة قويت عليهما